مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

الأنساق الثقافية المضمرة في ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه ـ دراسة وصفية تحليلية ـ

د. خليفة أبوبكر عبدالقادر الكندرو*
اقسم اللغة العربيّة بكلية الآداب والعلوم ، المرج ، جامعة بنغازي ، ليبيا
Khlifaalkndro77@gmail.com
0009-0003-1945-0191
تاريخ الارسال 2026/5/25م تاريخ القبول 2026/7/2م

Implicit Cultural Patterns in Ahmed Ibrahim El-FekiH's Trilogy – A Descriptive and Analytical Study

Dr. Khalifa Abubakr Abdulqader Al-Kandrou
Academic Degree: Associate Professor in the Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Sciences - Al-Marj - University of Benghazi.
Khlifaalkndro77@gmail.com
0009-0003-1945-0191

Abstract:

The Arabic novel is no longer just a story to be told, but has transformed into a space teeming with conflicting cultural systems, where battles over identity, body, and belonging are manifested in symbolic images and troubled characters. In this context, this research attempts to read a group of Arabic novelistic texts through critical theory Cultural to reveal the hidden patterns and cultural representations that frame behavior and reproduce authoritarian values under the cover of narrative. The body is a cultural battlefield, as the novel shows that the body is not a purely biological entity, but rather a sacred and profane battlefield, between religion and desire, between purity and pleasure. The narrator often feels guilty not because he made a mistake, but because he desired. This, in turn, indicates a system.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

A culture that criminalizes desire and classifies pleasure as a sin. The body in the novel is not lived, but rather observed and held accountable.
This research attempts to answer several questions:
Can cultural criticism replace traditional literary criticism in reading and analyzing texts? To what extent is this proposition legitimate in light of theory and practice? Why do universities (especially Arab ones) set up
Hostility to cultural criticism? What does cultural criticism study? Is cultural criticism an integrative approach? And why
Is cultural criticism an alternative to literary criticism? What is its relationship to literary criticism? Is it complementary? Can we rely solely on cultural criticism in literary studies?
The study relied on the descriptive and analytical approach. The research consists of an introduction, two chapters, a conclusion, and a list of sources and references.
Keywords:
cultural criticism, implicit system, hidden language, physical alienation.

الملخـــــــــــص:

لم تعد الرواية العربية مجرد حكاية تُروَى، بل تحولت إلى فضاء يعج بالأنساق الثقافية المتصارعة، حيث تتجلى معارك الهوية والجسد، والانتماء في صور رمزية، وشخصيات مأزومة في هذا السياق، يحاول هذا البحث قراءة مجموعة نصوص روائية عربية من خلال نظرية النقد الثقافي للكشف عما تخبئه من أنساق مضمرة، وتمثيلات ثقافية تؤطر السلوك، وتعيد إنتاج القيم السلطوية تحت غطاء السرد. فالجسد ساحة حرب ثقافية، حيث تظهر الرواية أن الجسد ليس كيانا بيولوجيا محضا، بل هو ساحة حرب مقدسة ومدنسة، بين الدين والرغبة، بين الطهارة والمتعة، فالراوي غالبا ما يشعر بالذنب لا لأنه أخطأ؛ بل لأنه اشتهى. وهذا بدوره يشير إلى نسق ثقافي يُجرّم الرغبة ويصنف اللذة كخطئية. الجسد في الرواية لا يُعاش بل يُراقب ويُحاسب.
الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي، النسق المضمر، اللغة المحجوبة، الاغتراب الجسدي.

ملخص رواية ثلاثية الفقيه:

هذه الرواية ليست حكاية بطل، بل هي تشريح حاد لبنية المجتمع الليبي المحافظ عندما يصطدم بروح الغرب المتحررة.

بطل الرواية "خليل الإمام" لا يتطور بقدر ما يتشظى، هو شخصية تعيش تمزقا داخليا حادا بين الشرق الذي يلزمه بالعفة والانتماء، والغرب الذي يغريه بالحرية والانفلات. وفي خضم هذه المشاهد يصبح الجسد حقلا للذنب، والمرأة مرآة للضياع، والزمن

دائرة مغلقة لا تنفتح على خلاص. التحولات النفسية للبطل ليست إلا انعكاسا لأنساق ثقافية أعمق: الدين، الشرف، الذكورة، القبيلة، وكلها تتفاعل مع قيم الغرب: الحرية، الحب، الفردانية.

والرواية لا تدين أي طرف، بل تفضح التمزق الثقافي الذي يعيشه الإنسان الليبي المعاصر، وتقدمه في صيغة سردية تجمع الحلم والانهيار، بين الأسطورة والواقع، بين الرغبة والخوف. وفي النهاية لا خلاص، بل هناك ارتطام متكرر بالحائط الثقافي الذي يفصل يبين الشرق والغرب منذ قرون. والرواية تعد من أبرز الأعمال الإبداعية التي عالجت صدام الشرق المحافظ بالغرب المتحرر. فهي رواية ذات ثلاثة أجزاء: "سأهبك مدينة أخرى، هذه تخوم مملكتي، نفق تضيئه امرأة واحدة"

المقدمـــــــة:

هناك بون واسع بين المجتمعات من حيث عاداتها وتقاليدها وأعرافها وديانـاتها، والمجتمع الليبي لا يعد مجتمعا خارجا عن المجتمعات الأخرى، فهو مقيد بعاداته وتقاليده وديانته الإسلامية قبل كل ذلك، فهو مجتمع محافظ، فيرفض المرأة المتحررة، فالفقيه يبدو لنا في ثلاثيته يقارن بين المرأة الغربية المتحررة والمرأة الليبية المحافظة.

كما أن قضية الشرق والغرب من أبرز القضايا الاجتماعية التي طغت على معظم الأعمال الروائية التي بينت صورة المغترب العربي حاملا موروثه الاجتماعي والثقافي محاولا الاندماج والعيش وسط المجتمع الغربي المتحرر في علاقاته، هذه الصورة جسدها بطل الرواية الذي صنع من عالم الأسطورة (ألف ليلة وليلة) مفتاحا للدخول في علاقة محرمة مع المرأة الغربية المتحررة، التي يبيح لها مجتمعها حرية العلاقات العاطفية.

ومن هنا نقول: هل يمكن للنقد الثقافي أن يحلَّ محلَّ النقد الأدبي التقليدي في قراءة النصوص وتحليلها؟ وما مدى مشروعية هذا الطرح في ضوء النظرية والتطبيق؟

وفي الحقيقة لا يستطيع أن يكون النقد الثقافي بديلا عن النقد الأدبي التقليدي مطلقا، بل إنه يقدم مساعدات تكمِّل العمل النقدي والجمالي والفني والتحليلي، إذ نراه يقدم أنساقا مضمرة ذات صبغة اجتماعية وثقافية تكون داخل النص الأدبي؛ لأن النقد الأدبي جل اهتمامه بالبنية الداخلية للنص، لغة وتخييلا وشكلا وتناصا وأسلوبا، فهو يرتكز على أدوات تحليلية كالسيمائية والأسلوبية والبنيوية والتفكيكية ونظرية التلقي وغيرها من النظريات النقدية. أما النقد الثقافي فجل اهتمامه يركز على الأنساق المضمرة في الأعمال الأدبية كالهوية والانتماء والجندرية والعرقية، فهو ينظر للعمل الأدبي بوصفه

حالة ثقافية ينعكس من خلالها المجتمع، ولا يركز على العمل الأدبي بوصفه تحفة جمالية. ففي رواية ساق البامبو مثلا يدرس النقد الأدبي التقليدي التناص وأسلوب السرد وبنيته، بينما النقد الثقافي يهتم بالهوية والعنصرية والطبقية والأعراق والانتماءات.

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من التساؤلات الآتية:

. هل يمكن للنقد الثقافي أن يحلَّ محلَّ النقد الأدبي التقليدي في قراءة النصوص وتحليلها؟

. وما مدى مشروعية هذا الطرح في ضوء النظرية والتطبيق؟

. لماذا تنصب الجامعات (خاصة العربية) العداء للنقد الثقافي؟

. وماذا يدرس النقد الثقافي؟ وهل يعد النقد الثقافي منهجا تكامليا؟ ولماذا؟

. وهل النقد الثقافي بديل عن النقد الأدبي؟ وما علاقته بالنقد الأدبي؟ هل يعد مكملا له؟

. وهل يمكننا الاعتماد على النقد الثقافي فقط في الدراسات الأدبية؟

أهداف البحث:

لأهداف البحث جملة من النقاط وهي:

. الكشف عن الأنساق المضمرة "غير المعلنة" في الرواية، والتي تتخفى خلف البناء السردي.

. التقاطع المشترك بين الخطاب الأدبي والخطاب الثقافي اللذين عكسا تحولات المجتمع الليبي.

. الوقوف على القيم الاجتماعية والفكرية والسياسية في الرواية.

أهمية البحث:

من أبرز النقاط التي يهتم بها البحث هي:

. الدراسة تركز على التجربة الأدبية في الأدب الليبي الحديث.

. يفتح المجال للدراسات النقدية ذات الأنساق الثقافية المضمرة التي تهتم بأدبنا الليبي.

.إضافة بعدا منهجيا للكشف عن العلاقة بين الأدب والمجتمع الليبي المغمور بين الآداب العربية.

أسباب اختيار الموضوع:

. قلة الدراسات التي تناولت ثلاثية الفقيه من منظور النقد الثقافي.

. جل الدراسات النقدية الحديثة تهتم بالتحليل الجمالي والتقنيات السردية.

. الرغبة في البحث عن الأنساق المضمرة غير المعلنة في ثلاثية الفقيه.

المنهج المتبع في البحث:

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الثقافي و"الوصفي التحليلي"، وتحليل الخطاب السردي في ثلاثية الفقيه.

وجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الأول الجانب النظري للنقد الثقافي.

والمبحث الثاني تحليل الأنساق الثقافية المضمرة في ثلاثية الفقيه.

الدراسات السابقة:

لا شك أنه ظهرت عدة دراسات حول ثلاثية الفقيه، ولكن لم تخصص له دراسة في الأنساق الثقافية المضمرة، ومن هذه الدراسات ما يلي:

1. الهوية والتلاقي والاغتراب في ثلاثية الكاتب الليبي أحمد إبراهيم الفقيه، للباحث علي عبداللطيف أحميدة، مجلة الدراسات العربية الفصلية، 1998، وقد تناول المقال قضايا عديدة منها الهوية والاغتراب والاحتكاك الثقافي، وتطرق المقال إلى العلاقة الوثيقة بين السرد الروائي والتحولات التاريخية والثقافية في مجتمعنا الليبي.

2. رسالة ماجستير بعنوان: العجائبي في المتخيل السردي عند أحمد إبراهيم الفقيه، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، سنة 2024. وقد تطرقت الدراسة إلى توظيف الخيال السردي في رواية الفقيه، وركز على تحليل البنية التخيلية في الثلاثية.

3. رسالة ماجستير بعنوان: تقنيات السرد الروائي في ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه، للباحث نصر محمد سعد القذافي. معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2007.

ركز الباحث على تحليل التقنيات السردية للثلاثية التي تخص المفارقة الزمانية، والراوي والإيقاع الزمني، كما أنه تطرق إلى العلاقة بين المكان والحدث والشخصية.

4. رسالة ماجستير بعنوان: الرواية الثلاثية لأحمد إبراهيم الفقيه في ضوء منهج التحليل التفاعلي، للباحث إبراهيم الصديق أحرير، كلية الآداب، جامعة سرت، عام 2013. وقد تناول الباحث الشخصيات والأحداث والعلاقات التفاعلية بينهما في ضوء منهج تحليلي.

موقع دراستي الحالية من الدراسات السابقة:

في الحقيقة أن دراستي تختلف عنها، وسأسردها في الآتي:

ـ دراستي لا تركز على البنية السردية، أو الزمن، أو التقنيات الفنية، أو الشخصيات

والأحداث، بل تتطرق إلى الأنساق المضمرة غير المعلنة في الثلاثية. ولا شك أيضا أن دراستي تعتمد اعتمادا كليا على المنهج الثقافي النقدي.

المبحث الأول ـ الجانب النظري:

من خلال اطّلاعنا على النقد الثقافي والنقد الأدبي التقليدي نرى أن هناك تكاملا بينهما، فالغذامي الذي يعد رائدا للنقد الثقافي في الوطن العربي دعا إلى أن نتجاوز النقد الأدبي التقليدي؛ لأنه يغفل الأبعاد الأيديولوجية للنص، لكنه لم يُلغِ الحاجة إلى قراءة النص من داخله.

ففي كتابه "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية" يُظهر كيف أن نصوصا منسوبة للتراث العربي تكرّس أنساقا ذكورية وقيما سلطوية، لكن تحليل هذه النصوص يظل بحاجة إلى أدوات أدبية لتبيان البنية الجمالية التي تحتضن تلك الأنساق.

والحق أن المدارس الأكاديمية لا تُدرّس النقد الثقافي، ولا تعير له اهتماما، بل إننا نجده في إطار أوسع ضمن الدراسات الثقافية أو ما يعرف ما بعد الحداثي، وتكثر دراساته في المجال الإعلامي حيث الخطب السياسية والسينما... أما النقد الأدبي التقليدي فنجد أن الأكاديميات تُدرّسه وتهتم به وتنشر أبحاثا تتناول تحليليات للأعمال الأدبية. وفي نظري لأن دارسي النقد الثقافي أفرطوا إفراطا كبيرا في تأويلاتهم للأنساق الثقافية المضمرة في الأعمال الأدبية، حتى إنهم لم يهتموا بفنية النصوص الأدبية الجمالية، فظهر لنا النص خطابا سياسيا يخلو من الأبعاد الفنية.

فالنقد الثقافي يستحيل أن يحل محل النقد الأدبي التقليدي، بل يمثل تكملة له، ويزيده إحاطة وشمولية، حيث يسلط الضوء على المسكوت عنه في الأعمال الأدبية.

متى بدأ النقد الثقافي بالظهور؟

بدأ بالظهور عند الغرب في القرن الثامن عشر، ولكن لم تتضح معالمه إلا على يد الناقد الأمريكي ستيفن جرينبلات الذي كانت له إسهامات جدية في النقد لا سيما عندما قام بدراسات حول عصر التنوير وركز على الدراما في كتابات شكسبير وخاصة في دراسته الرصاصات الخفية، يقول جرينبلات عن معالم التحليل الثقافي: "في النهاية لا بد للتحليل الثقافي الكامل أن يذهب إلى ما هو أبعد من النص؛ ليحدد الروابط بين النص والقيم من جهة، والمؤسسات والممارسات الأخرى في الثقافة من جهة أخرى" (الغذامي، 2012، 27) وعند حديثه المطول عن القراءة المتأنية المحللة لمنهج النقد الثقافي يرى جرينبلات أن المنهج يسعى مستندا على القراءة المتأنية المحللة إلى استعادة القيم الثقافية التي امتصها النص الأدبي؛ لأن ذلك النص خلاف النصوص

الأخرى، يستطيع أن يتضمن بداخله السياق الجديد، وبالتالي تكوين صورة للثقافة كنظام معقد" (مارتنديل،1992، 109)، أو "شبكة من المفاوضات لتبادل السلع والأفكار، بل وتبادل البشر أيضا من خلال مؤسسات مثل: الاسترقاق، والتبني، والزواج" (الغذامي، 2000، 77).

فماذا يدرس النقد الثقافي؟ النقد الثقافي لا يدرس النص من ناحيتيه الفنية والجمالية المعروفة في الأعمال الأدبية، بل نجده يبحث عميقا في الروابط النصية المتمثلة في السياسة والاقتصاد والاجتماع، والغرض من دراسته لهذه الأيديولوجيات ليكشف عنها ويحللها من خلال تفكيكه للنص وتشريحه. ويمكننا القول إن علاقة النقد الثقافي بالنقد الأدبي تتمخض بعدة مزايا:

أولا ـ يتمرد النقد الثقافي على الفهم الرسمي الذي تشيعه المؤسسات للنصوص الجمالية، فيتسع إلى ما هو خارج مجال اهتمامها:

ثانيا: إنه يوظف مزيجا من المناهج التي تعني بتأويل النصوص وكشف خلفياتها التاريخية، آخذا بالاعتبار الأبعاد الثقافية للنصوص.

ثالثا: إن عنايته تنصرف بشكل أساسي إلى فحص أنظمة الخطابات والكيفية التي بها يمكن أن تفصح بها النصوص عن نفسها، ضمن إطار منهجي مناسب" (الغذامي، 2012، 28).

مفهوم النقد الثقافي:

لا يدرس النقد الثقافي الأعمال الأدبية الإبداعية من الناحية الجمالية، بل من جوانب أيديولوجيات ومؤثرات اجتماعية وتاريخية واقتصادية وسياسية وفكرية حيث يحللها ويكشف مضامينها. ويركز النقد الثقافي على الأنساق المضمرة المسكوت عنها داخل النصوص، فلا يصدر من فراغ، بل نجده متفاعلا مع البيئة وثقافة المجتمع.

فالنقد الثقافي يعني التوسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق، حتى غدا جزء من كل الدراسات الثقافية، بما تعنيه الثقافة التي توجز بأنها دائرة نشاط الإنسان المتحققة على الأرض فعلا مستقرا، والراسخة فيمن يدب فوقها من البشر أثرا باقيا.

وظيفة النقد الثقافي:

تنحصر وظائف النقد الثقافي في الآتي:

تفكيك البنى الثقافية المضمرة في النصوص الأدبية وغير الأدبية كالأفلام والسير الذاتية والصحافة وغيرها. ويكشف عن الأنساق القيمية الخفية خلف اللغة، كنسق الذكورية أو السلطة، أو القومية، أو التبعية. ويُقرأ النص من زاوية المجتمع والتاريخ والهوية، وليس فقط من زاوية الجماليات والبلاغة.

فالنقد الثقافي لا يهتم بما يقوله النص، بل يهتم بما يخفيه النص من أنساق مخفية ربما لم تخطر ببال المؤلف نفسه.

إشكالات النقد الثقافي:

النقاد الذين تبنوا نظرية النقد الثقافي أعلنوا موت النقد الأدبي، وخلقوا صراعا بين النقدين، فهل النقد الثقافي بديل عن النقد الأدبي؟ وما علاقته بالنقد الأدبي؟ هل يعد مكملا له؟ وهل يمكننا الاعتماد على النقد الثقافي فقط في الدراسات الأدبية؟ وهل يمكن أن نلغي الجمال؛ لأن هدف النقد الثقافي قراءة الأنساق الثقافية المضمرة التي تختفي داخل العمل الإبداعي، ولا يهم النقد الثقافي الجانب البلاغي والجانب الجمالي. وفي نظري أن النقد الثقافي يسيس النصوص ويحملها ما لا تحتمل.

ويصعب علينا التفريق بين الأدب وعلم الاجتماع والفكر السياسي في سياق التحليل، مما يربك الدارسين غير المتخصصين.

والنقد الثقافي في نظر الأكاديميين المتخصصين يهدم النصوص والأعمال الأدبية ولا يقترح بديلا مقنعا.

وهناك إشكالية أخرى وهي اتّهام النقد الثقافي بالذاتية والانحياز؛ لأن النسق الثقافي قد يتأثر بتوجهات الناقد الفكرية أو الأيدولوجية، فإذا كانت توجهات الناقد ماركسية أو علمانية أو أيًّا كانت توجهاته، فإنه يؤثر في قرائه؛ لأنه أفكاره ستكون ضمن رؤيته الفكرية التي يؤمن بها.

ما إيجابيات النقد الثقافي؟

من إيجابيات النقد الثقافي أنه يكشف التحيزات الكامنة كمركزية الذكورية والقومية والقداسة الزائفة وأسطرة السلطة. وكذلك يوسّع دائرة النص المدروس، فلم يعد النص مقتصرا على الرواية أو الشعر، بل يشمل الإعلانات، والبرامج وكل شيء. كما أن النقد الثقافي يعيد الاعتبار للواقع في النصوص، ويربط الأدب بالسياق الثقافي، ولا يعزله في برج جمالي فلا يقترب منه إلا الناقد الذي تربّى تربية أكاديمية صرفة. (ينظر: الغذامي، 2000، 15،17)

ما اهتمامات النقد الثقافي؟

يهتم النقد الثقافي بالسلطة الدينية والأبوية والسياسية، ويركز على النسق الذكوري مقابل الأنوثة، ويعلن الحرب عن التهميش (المرأة الآخر الأقليات)، ويعطي اهتماما بالعلاقة التي تنمو بين المركز والهامش، فليس هناك شيء مهمش. كما أن النقد الثقافي يولي اهتماما بالخطاب الديني والوطني العرقي في النصوص الأدبية. (ينظر: عبدالعال، 2023، 35،40)

ويتبادر للذهن سؤال مهم وهو: ما أهداف النقد الثقافي؟

كثيرة أهداف النقد الثقافي منها أن يكون النص محررا من سلطات القراءة الأحادية، فلا ينبغي للناقد الأكاديمي فقط الاقتراب من الأعمال الأدبية لكي ينتقدها، بل يرخص لكل أحد أن يقدم نقدا للعمل الأدبي، وإن لم يكن أكاديميا. ومن أهداف النقد الثقافي أن يفضح الأنساق الثقافية المبطنة غير المعلنة في لغة النص، كما أنه يفكك الإيديولوجيا داخل الخطاب، أي الخطاب الديني، أو السلطوي، أو العرقي... ومن أهداف النقد الثقافي أيضا أنه يعزز القراءة المتعددة لا القراءة الأحادية. (ينظر: المصباحي، 2022، قطر، النقد الثقافي: قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، 25،30)

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل يعد النقد الثقافي منهجا تكامليا؟ ولماذا؟

النقد الثقافي منهج تكاملي بامتياز؛ لأنه يجمع بين علم الاجتماع، والنقد الأدبي، والتحليل النفسي، والتاريخ، والسياسة، والدراسات النسوية، وما بعد الكولونيالية، كما أن النقد الثقافي يرفض التخصص الضيق، ويؤمن بأن النص ظاهرة ثقافية مركبة، لا يمكن فهمها بمعزل عن بيئتها. (ينظر: برغر، 2003، 22،29)

والسؤال الآخر الذي يفرض نفسه هو: لماذا تنصب الجامعات ـ خاصة العربية ـ العداء للنقد الثقافي؟

إن النقد الثقافي يهدم البنى التقليدية للنقد الأدبي، فالجامعات تدرب على البلاغة، وعلى الجمالية، وعلى الانسجام البنيوي، لكن النقد الثقافي يشكك بكل هذا؛ لأنه يخرج الخطاب الأكاديمي المحافظ، فحين ينتقد النسق الديني أو السلطة الأبوية أو الطهرانية الثقافية ويهدد مرجعية النص المقدس، فالجامعات ـ كما هو معروف ـ تعودت على تقديس النص، والنقد الثقافي يسعى إلى تفكيكه وتسييقه؛ ولأنه يجعل من الطالب مثقفا نقديا لا تابعا، بينما كثير من الجامعات تفضل الطالب المتلقي لا المتمرد. (ينظر: المصباحي، 2022، قطر، النقد الثقافي: قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، 140،133)

والنقد الثقافي هو مشروع تفكيك وإعادة قراءة الثقافة من خلال الأعمال الأدبية ولا يبحث عن الجمال بل عن الحقيقة المغيبة. فهو منهج تكاملي؛ لأنه يتقاطع مع كل الحقول، وهو مزعج للمؤسسة الأكاديمية التقليدية؛ لأنه يفضح سلطة الخطاب والمعايير والنسق. كما أن النص يظهر توترا واضحا بين النموذجين الثقافيين: النموذج الغربي المتحرر والنموذج العربي المحافظ، ولكنه لا يقدمهما على أساس مفاضلة، بل يعزي التناقضات داخل كل نموذج، مما يكشف أن الخطاب الروائي هنا مشبع بوعي نقدي للثقافة.

المبحث الثاني ـ النقد الثقافي في ثلاثية الفقيـــــه:

1ـ نسق الهيمنة الذكورية :

يتكرر حضور الذكر كعنصر مهيمن حتى في خيال المرأة المتحررة فنجد الإشارة إلى الزوج، الأب، الشيخ، الرجل، وحتى النموذج الغربي لا يخل من سلطة الذكر هذا يكشف أن التحرر الظاهري لا يعني تحررا من البنى الذكورية، بل هو انتقال من نسق أبوي إلى آخر مختلف في الشكل، لكنه متماثل في الجوهر، علاقة محرمة، ولكن ليس بسببها بل بسبب خليل الإمام. وهذا يكشف عن نسق ثقافي يلقي باللوم على المرأة دوما حتى في سياقات التحرر.

2. نسق الصراع بين الشرق والغرب

يتجلى هنا على مستويين:

. صراع القيم: الغرب يمثل الحرية الفردية والمرأة المتحررة، بينما الشرق يقدم صورة المرأة المقيدة بالأوامر الدينية والعادات والتقاليد.

. صراع التمثيلات: الرواية تكشف تمثيلات الغرب للمرأة الشرقية والعكس، وهي تمثيلات متبادلة مشبعة بالتوجس والدهشة والاستشراق الداخلي. (كل امرأة غريبة محرمة، ولكنني أرى الاندهاش يغمر وجها أنثويا مضيئا) (الفقيه، هذه تخوم مملكتي، 1991 ،9) هذه العبارة تعري النسق الكامن في عقلية المتلقي الشرقي الذي يرى في المرأة الغربية شيئا مثيرا ومباحا، ولكنه في ذات الوقت مهدد.

3. النسق الحداثي مقابل النسق التقليدي

يتكرر التوتر بين:

. الحداثة: الانفتاح، تعدد العلاقات، التحرر من الأسرة، الحرية الجنسية.

. التقليدية: الأوامر الدينية، الزواج، الشرف، قدسية الأسرة، الأدوار الثابتة للجنسين.

(في غرفة مشتركة ببيت الطلبة، هل أسمي نفسي زائرة، وأعتبر أن حياتي في هذه البلاد حياة مؤقتة؟ أليس وجودنا في الحياة كله وجودا مؤقتا؟ إذن فلا شيء يدوم سوى المؤقت كما يقول الفرنسيون) (الفقيه، سأهبك مدينة أخرى، 1991، 99)

هذا السؤال الذاتي يكشف عن صراع داخلي بين نسق مكتسب من الثقافة التقليدية ونسق حداثي يحاول أن يفرض نفسه.

4. نسق السلطة والرقابة المجتمعية

الشيخ الذي يعالج بالرقية، ويفرض فتاوى اجتماعية، ليس مجرد شخصية، بل يمثل النسق الديني الاجتماعي الذي يمارس سلطة رمزية على المجتمع، ويعكس مقاومة

النسق التقليدي لصعود قيم الحداثة. يتضح من هذا أن السلطة ليست سياسية فقط، بل هي ثقافية رمزية، تمارس باسم الدين والتقاليد.

تفكيك البنية الخطابية من منظور نقدي:

الراوية لا تكتفي بالسرد، بل تنشئ حوارا داخليا حول: هل التحرر يعد خلاصا؟ وهل المجتمعات الغربية تقدم بديلا أخلاقيا أم تعيد إنتاج القمع بلباس مختلف؟ وكيف ترى المرأة العربية ذاتها في مرآة الآخر؟ ومن هنا يكمن جوهر النقد الثقافي وهو الكشف ما تخفيه اللغة من سلطات رمزية.

موقف الرواية من الأنساق:

الرواية لا تنحاز بشكل واضح، بل تنقل صوت الحيرة، وتسمح بتعدد زوايا النظر فهي ليست أداة تأكيد للأنساق، بل أداة تعريتها وفضحها. فالمرأة الغربية ليست نموذجا مثاليا، كما أن الرجل الشرقي ليس شريرا محضا، بل ضحية منظومة كبرى، وأن التحرر قد يفضي إلى العزلة والفراغ النفسي. (أنام في سرير واحد مع امرأة غريبة عني، وأتساءل لماذا ظلمت هذه المرأة وظلمت نفسي عندما جئت بها لتشاركني حياتي...لأن المسافة بيني وبينها رغم...رغم الملائكة، لا تزداد إلا اتساعا) (الفقيه، نفق تضيئه امرأة واحدة، 42،1991)

هذه المسافة الرمزية تختصر الصراع بين النسق الوافد (التحرر) والنسق المتجذر (الانتماء والهوية)

فثلاثية الفقيه تمارس دور تفكيكي بامتياز تكشف الأنساق المتخفية خلف العناوين الكبرى: الحرية، الحب، التحرر، الغرب. لا تقدم خلاصا، بل تطرح الأسئلة، وتفكك المفاهيم السائدة.

فمن خلال قراءتنا النقدية نجد النظرية الثقافية تهتم بتفكيك الخطابات وتكشف أنساقا ثقافية مضمرة لا تقرُّ به لغة الرواية، بل ما تخفيه من قيم سلطوية وهويات ومفاهيم.

فالرواية لا تنتمي إلى خطاب روائي أدبي عادي، بل تقف على تخوم الأسئلة الوجودية والاجتماعية والأخلاقية بين امرأة تبحث عن ذاتها في مجتمعات متشابكة الهويات، ورجل (خليل الإمام) يعيش صراعا داخليا تمثله المرأة التي "يحبها ولا يعرف إن كان يحبها"

وهذا التمزق الداخلي لا ليقدم بوصفه مأزقا فرديا، بل يحمّل بدلالات ثقافية ضخمة، تعكس الصراع بين أنساق متصارعة: الشرق والغرب، الحداثة والتقليد، الشغف والواجب، الذكورة والأنوثة، العقل والرغبة.

تحليل الأنساق الثقافية المضمرة في النص:

1. النسق الأبوي العابر للثقافات

رغم الطابع الحداثي للرواية، فإن الذكورة تتسلل من بين السطور كنسق قيمي مستتر. فالرجل هو من يحدد من يحب، متى وكيف، وهو من يطلب من المرأة أن تبرّر موقفها: "هل تحبين رونالدو؟ وهل نحب اثنين معا؟ كيف تكونين أنت؟ ما الأصل فيك؟ لماذا تذهبين بعيدا؟" (الفقيه، هذه تخوم مملكتي، 1991، 41) فهنا لا نرى حبا، بل تحقيقا ذكوريا ناعما، والمرأة في موقع المشتبه بها، حتى لو كانت متحررة ظاهريا.

2. نسق الشرف (العار الأنثوي)

تعود المرأة لتحاسب نفسها، تتأمل، تشك، تتردد، لكن لماذا؟ لأن هناك صوتا داخليا يعود بها إلى النسق الثقافي العربي التقليدي الذي يُقيّم المرأة بمقدار التزامها بـ"الخضوع الأخلاقي.

"كنت أظن أني أحبك... لكني أفكر أحيانا أنني أحببت الحلم" (الفقيه، نفق تضيئه امرأة واحدة، 1991،113)

هذا الصراع بين الرغبة والواجب، بين الجسد والضمير، يكشف استمرار نسق الشرف والأنوثة المقيدة، حتى داخل عالم تحرري.

3, النسق الاستعماري الثقافي (الذي يرى نفسه المخلّص)

من الملاحظ أن الغرب يُقدّم دائما في الرواية كفضاء للهروب، للحرية، للحب، للحلم. بينما الشرق بكل مكوناته يظهر كأرض للكوابح، وللفقر، والأسى، والانتظار، والمنع، "هل أنتمي إلى هذه البلاد؟ أم أنني مجرد زائرة؟" (الفقيه، نفق تضيئه امرأة واحدة، 1991،81)

فمن هنا يتم أسطرة الغرب، ليس فقط كمكان جغرافي، بل كنسق ثقافي مثالي، وهذا يعكس نسقا استشراقيا داخليا لدى الراوي العربي نفسه.

4. النسق الطبقي والتوق للهوية البسيطة:

شخصية الأميرة رغم انتمائها إلى طبقة ناعمة تسترجع مشهد الطفلة الفقيرة التي تتمنى بيتا متواضعا، حبا بسيطا، رجلا يسميها باسمها الحقيقي. "أحب أن أكون أمّا بسيطة، وأنادي الأطفال بأسمائهم" (الفقيه، نفق تضيئه امرأة واحدة، 1991،78)

هذا الحنين إلى الحياة البسيطة لا يخلو من نسق ثقافي يعلي من البراءة الريفية مقابل فساد القصور، ويشكل تمثيلا رومانسيا للريف مقابل المدينة داخل لا وعي الرواية.

تناقضات الخطاب الروائي: تحرير أم إعادة إنتاج للهيمنة؟

النص يحتفي بالتحرر، لكنه يعيد إنتاج نفس الأنماط القمعية: فالمرأة تبحث عن ذاتها، لكنها لا تخرج من دائرة الآخر "الرجل"، والرجل يتأمل الحب، لكنه يطلب وضوحا لا تستطيع المرأة منحه؛ لأن الهويات المتعددة التي تسكنها تمنعها من قول "نعم" واحدة. "كيف تحبين اثنين؟ وهل نحب اثنين معا؟". وكأن الحب لا يكون صادقا إلا حين يكون "أحاديا" وهذا نسق أخلاقي صارم ينتصر لمنظومة تقليدية، حتى داخل السياق الأخلاقي.

وهذه الرواية ليست صراع أفراد، بل هي خريطة أنساق، فالشخصيات ليست أدوات للحدث، بل مرايا لتمثلات المجتمع عن: الحب، الحرية، الجندر، الانتماء، النقاء، العار، الغفران، فالرواية تجسّد صراع الذات مع الأنساق الثقافية التي شكلتها، لا لكي تحسمه، بل لتطرحه للقراءة والمساءلة.

والرواية مسرح مكشوف لصراع ثقافات وأنساق، تنبع من أعمق ما في الذات من تصدعات وخيبات، ومن أعمق ما في المجتمع من قوالب وقيود. والرواية لا تقدم لنا شخصيات، بل تقدم لنا حقولا دلالية مشبعة بالنسق، فكل شخصية هنا تمثل تموضعا بين نسقين: نسق التقاليد والدين والهوية الموروثة، حيث الزواج، الشرف، الانضباط، الالتزام. ونسق التحرر، الفردانية، الذاتية، والحرية، حيث الحب العابر، التمرد على الأسرة، والنزوح إلى المجهول. والراوي لا يروي فقط، بل يعزي المنظومات التي كونت هذه الذوات.

5. **نسق المرأة المذنبة دوما :** أبرز ما يتكرر هنا هو الصورة النمطية عن المرأة التي تتحمل دوما مسؤولية الانهيار، "لقد عرفت كل شيء" "أنت لا ترين ولا تسمعين ولا تعرفين ما يحدث في الدنيا" (الفقيه، هذه تخوم مملكتي، 1991، 23) وهذا ليس حوارا بين زوجين، بل هو إعادة إنتاج صريحة لنسق المرأة الغافلة، المذنبة، المقصرّة. رغم أن "خليل" نفسه يعيش تمزقا وانفصالا عن ذاته، إلا أنه يصب أزمته على زوجته، في لحظة إسقاط ثقافية واضحة.

6. **نسق الاغتراب داخل البيت .**

ما يقدمه لنا النص ليس اغترابا في المنفى، بل اغترابا داخل البيوت، داخل الذاكرة، داخل الأدوار. فـ"خليل" نفسه لا يعود إلى البيت إلا كضيف. و"فاطمة" لا تفهمه، ولا يفهمها. إننا أمام نسق ثقافي مقلوب، حيث "البيت" لم يعد مكان الأمان، بل أصبح مسرح الغربة. وهكذا يعكس أزمة ثقافية عميقة في تمثلينا للعائلة كمؤسسة، إذ لم تعد تضمن الارتباط ولا تنقذ من الانهيار.

7. نسق التحوّل القيمي ما بين البطل والضياع

البطل "خليل" في الرواية يظهر وقد قرر فجأة أن ينسى، أن يهرب إلى أقصى الشمال، وأن يترك كل شيء خلفه، الشهادة، الوظيفة، البلاد، وحتى الدين مؤقتا، لكنه عاد إليه من جديد (أكملت نصف ديني بالزواج، وسعيت لإتمام نصفه الآخر بالمداومة على الصلاة، وعدت فردا من أفراد القبيلة يُسلم نفسه دون تحفظ لطقوسها وشرائعها) (الفقيه، سأهبك مدينة أخرى،1991، 9).

هذا ليس تحولا فرديا، بل انقلاب نسقي: من الحداثة إلى التقليد، من الفردانية إلى الجماعة، من التمرد إلى الخضوع. وهنا يتجلى بوضوح النسق الثقافي الذي يثقل كاهل الفرد بحتمية الانتماء إلى جماعة، حتى لو كانت تخالف ما يؤمن به أو يشعر به.

8. **نسق الشـــرعية الدينية للزواج مقابل الحب العاطفي :** يتكرر الجدل بين الحب والزواج، بين الشرع والعاطفة: "لم أكن مطمئنا لذلك الزواج...سميته زواجا دينيا، لكنه لا يشبه ما أريده". (الفقيه، سأهبك مدينة أخرى، 1991، 76)

هذا يكشف نسقا متجذرا في الثقافة العربية، يقدس الزواج الشرعي شكليا، لكنه يفصل بين الشرعية والرضا الوجداني. إنها فجوة ثقافية خطيرة ما بين "ما يجب" و "ما نريد"

البنية الثقافية للصراع الداخلي:

تظهر لنا الرواية بذكاء أن الصراع الحقيقي ليس بين الشخصيات، بل بين "النسق الثقافي الذي يسكن كل شخصية" وهذا ما نلاحظه في شخصية "خليل". فهو دائم التأرجح بين الغرب والشرق، بين الدين واللذة، بين فاطمة وسناء، بين البيت والمنفى، بين السكون والانفجار. وكل هذا لا يقدم بوصفه ترددا، بل بوصفه تشظيا ثقافيا يعيشه الفرد داخل أنساق متعارضة.

والرواية تكشف لنا أن الرجل الشرقي، رغم امتلاكه للسلطة، هو ضحية نسقه الثقافي مثل المرأة تماما. وتكشف لنا أن المجتمع لا يغفر للفرد تمرده، بل يعيده بالقوة إلى القالب الجاهز. وتكشف الرواية أيضا أن الحرية لا تمارس بسهولة، بل تهددك بالعزلة والنفي الذاتي. وتكشف أيضا أن الزواج، الحب، الشرف، الدين كلها مفاهيم مشبعة بالأنساق الثقافية، وليست مفاهيم مستقلة أو روحانية بريئة.

إذاً الرواية ليست عن "خليل" فقط بل عن كل "نحن" نحمل في داخلنا صوتا يسحبنا إلى الوراء، وآخر يلح علينا بالمضي. فالرواية تعرّينا من الداخل، تفضح هشاشة اليقين الذي نتمسك به، وتظهر كم نحن مشبعون بالخوف من أن نختار ما نريده، لا ما ينتظر منا.

والرواية تعد صراعا داخليا ذات أنساق، تخوض حربها داخل الجسد، فالذي يتراءى لنا أنها ليست مشاهد نفسية، ولا مرافعات فلسفية حول الحب والدين والهوية، بل هو اشتباك عميق بين الأنساق الثقافية التي تسكننا دون أن نعيها، وتتمثل في:
نسق الشرف والعار، نسق التدين الظاهري، نسق الجسد المحرم، نسق الانتماء والهوية الجماعية، نسق الذكورة العربية التقليدية، نسق الأسطورة الحديثة عن التحرر الوهمي.
فالرواية كما أسلفنا لا تروي الأحداث جزافا، بل تفضح، وكل شخصية ليست ذاتا فردية، بل وعاء يمتلئ بأصوات الثقافة، فتارة بالعقائد، وتارة بالعادات، وأحرى بالخطابات.
فالجسد ساحة حرب ثقافية يختزل التوتر بين الواجب والرغبة، بين الدين اللذة، بين الفطرة والقيم، يقول خليل الإمام: "أحسُّ بغصة خلف حلقي... وكأني لا أجدني." (الفقيه، هذه تخوم مملكتي، 1991، 39) هذا الانفصال عن الذات الجسدية يكشف عن نسق ثقافي يُجرّم الجسد ويصنف المتعة كشيء مدلس. فالرجل هنا يخوض صراعا نفسيا ليس لأنه يحب؛ بل لأنه يشعر بالذنب؛ لأنه يحب.
أما المرأة فقد وقعت بين التحرر الظاهري والحجاب الثقافي، فالبطلتان سناء وفاطمة كلتاهما تمثلان صورتين مختلفتين للمرأة، لكنّ كل واحدة منهما تعاني بطريقتها، فـ"سناء" متحررة جسديا، لكنها تعيش القلق الأخلاقي، ولا تعرف ما إذا كانت حريتها حقيقية أم قناعا. وأما "فاطمة" فتبدو لنا تقليدية محجبة محافظة، لكن يُلقى عليها لوم انهيار العلاقة، وكأنها المسؤولة عن برود المشاعر.
فالنسق المضمر يظهر لنا المرأة كضحية دائمة، سواء أكانت محافظة أو متحررة؛ لأن المجتمع الذكوري لا يقبل منها سوى الصمت والطاعة.
ويبدو لنا أن الزمان في هذه الرواية عدو دائم، وليس حياديا، بل يُصوّر كقوة قاهرة، تضغط على الشخصية وتمنعها من البقاء في لحظة حقيقية. "أمشي، عبر الأرض المحروقة، تائها عن الظل والماء..." (الفقيه، هذه تخوم مملكتي، 1991، 57) فهذا تصوير رمزي لفقدان التوازن بين الماضي والمستقبل، ومن المعلوم أن الزمن لا يسير، بل يتقطع ويتحول إلى ماضٍ لا يعود ومستقبل لا يأتي. وهذا النسق الزمني يكشف عن تمزق ثقافي: الهوية العربية الممزقة بين زمن المجد وزمن الانهيار.
أما عن اللغة فهي نسق سلطوي حيث تتكرر تعبيرات مثل: "غصة في حلقي" "لا أستطيع أن أتكلم" "الشيخ لا يجيبني" "اختفى وجهي" (الفقيه، هذه تخوم مملكتي، 1991، 86) فمن هذه العبارات المشحونة تبدو لنا اللغة ليست للتواصل، بل وسيلة

للخذلان، للعجز وللتيه، وهذا بطبيعة الحال يُعرّي نسقا ثقافيا يجعل البوح محظورا، والتعبير عن الذات خطرا.

أما نسق الانتماء الثقافي المضمر فنجده يقابل الحلم الشخصي، فالرواية أفصحت بتساؤلات قيمة أهمها: هل يمكن أن ننتمي لمجتمع لا نصدق قيمه؟ وهل يمكن أن نكون مسلمين بالوراثة فقط؟ وهل يمكن أن نكون عربا بالانتماء الجغرافي؟ أم أننا بحاجة إلى انتماء وجودي يتجاوز القبيلة والعقيدة والطائفة؟ "قررت أن أنسى... وبدأت أعيش كما تفعل الطيور بعد انتهاء الربيع." (الفقيه، سأهبك مدينة أخرى، 1991، 8،9) فالقرار بالانسحاب من النسق من التقليد من الدين يقدم بوصفه مأساة وجودية لا خلاص منها. فالحب لا يعاش، بل يحاسب عليه، وهذا نسق مضمر متوارٍ خلف الشرف والحرام، والجسد موضع ذنب قبل أن يكون موضع لذة، وفيه يتوارى نسق مضمر خلفه وهو المدنس المقدس. وفي التعبيرات التي جاءت على لسان بطل الرواية أنه حتى في الانهيار تُلام، فالنسق المضمر المختبئ وراءها هو المسؤول دوما عما يحصل وما لم يحصل. ونجد البطل يقع في التيه دائما ولا يعرف هل هو ابن القبيلة، أم ابن الأسطورة؟ وهذا بدوره يعد انتماء هشّا، وقول البطل: لا ماضٍ يعود، ولا مستقبل يستدرك، يعد نسقا مضمرا يختبئ وراءه زمن ميت. وقول البطل أيضا: لا تستخدم للشفاء، بل تمارس فيها السلطة، وهذا نسق مضمر واقع تحت القمع الذاتي.

فالرواية مليئة بأنساق مضمرة مختزلة في منظومة الازدواجية الأخلاقية، والقمع الجنسي، والتمثيلات للمرأة والرجل، والاغتراب الداخلي المستمر، والأقنعة التي تقدم على أنها الهوية.

ومما يستحسن وتعد مزية في الرواية المفارقة التي جاء بها الكاتب فنراه لا يمنحنا نهاية، ولم يقدم حلا، بل تركنا مثل بطلها بين أبواب القصور وخرائب الصحراء، نبحث عن معنى، ونصغي إلى صدى الأسئلة بدلا من الجواب.

الخاتمة:

توصّلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة وهي:

. من خلال قراءتنا وجدنا أن الرواية ليست سردا لأحداث، بل هي نقد باطني لأنساق ثقافية متجذرة، فالاغتراب الجسدي، والهوية القلقة، واللغة المحجوبة، والصراعات النفسية، جميعها ليست عناصر فنية فقط، بل هي مؤشرات على وعي جمعي مأزوم، وعلى ثقافة تعيد إنتاج قمعها من خلال طرحها، فثلاثية الفقيه مرآة للثقافة لا للخيال، وللألم لا للبطولة.

. قدمت لنا الرواية نموذجين للمرأة بين التحرر الظاهري والحجاب الرمزي، وكلتاهما تعانيان، فالمتحررة تعيش التمزق بين الحرية والفراغ الوجودي، والمحافظة تتحمل نتائج انهيار العلاقة بوصفها دائما الملامة، ـ حسب نظر الفقيه ـ والنسق المضمر الذي لم يطلعنا عليه الكاتب مباشرة هو إعادة إنتاج المرأة كرمز للعار أو الطهر، ولا تمنح صوت مكتمل.

. الجسد في ثلاثية الفقيه ساحة حرب ثقافية، حيث تظهر الرواية أن الجسد ليس كيانا بيولوجيا محضا، بل هو ساحة حرب مقدسة ومدنسة، بين الدين والرغبة، بين الطهارة والمتعة، ـ حسب نظر الكاتب ـ فالراوي غالبا ما يشعر بالذنب لا لأنه أخطأ؛ بل لأنه اشتهى. وهذا بدوره يشير إلى نسق ثقافي يُجرّم الرغبة ويصنف اللذة كخطئية. الجسد في الرواية لا يُعاش بل يُراقب ويُحاسب.

. اللغة ليست للتواصل، بل وسيلة للخذلان، للعجز وللتيه، وهذا بطبيعة الحال يُعرّي نسقا ثقافيا يجعل البوح محظورا، والتعبير عن الذات خطرا.

. الانتماء الثقافي يعد نسقا مضمرا، حيث يقابل الحلم الشخصي، فالرواية أفصحت بتساؤلات قيمة أهمها: هل يمكن أن ننتمي لمجتمع لا نصدق قيمه؟ وهل يمكن أن نكون مسلمين بالوراثة فقط؟ وهل يمكن أن نكون عربا بالانتماء الجغرافي؟ أم أننا بحاجة إلى انتماء وجودي يتجاوز القبيلة والعقيدة والطائفة؟

التوصيات:

حريٌّ بنا أن نهتمَ بأدبنا الليبي الذي يذخرُ بأعمالٍ أدبيةٍ مبدعة تجاوزتْ حدَّ الوطن، بل وصلت للعالمية، فما أحوجنا بأن نهتمَ به، ولا ضيرَ إنِ استعملنا النظرياتِ النقديةَ الحديثةَ من سيمائية، وبنيوية، وتفكيكية، وغيرها من النظريات والاتجاهات، حتى ننهضَ بأدبنا الوطني، ونحققَ تقدما ملموسا، ونجعلَهُ في مصاف الآدابِ العالميةِ، فأوصي الباحثين أن يسبروا أغوار الدراسات الحديثة وتطبيقها على أدبنا الحديث والمعاصر، لا سيما الشعر والنثر..

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

المصادر والمراجع:

1. برغر، أرثر آسا، 2003، القاهرة، النقد الثقافي: تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، (تر) عبدالوهاب علوب، المركز القومي للترجمة.
2. الفقيه، أحمد إبراهيم، 1991، لندن، سأهبك مدينة أخرى، الطبعة الأولى، رياض الريس للكتب والنشر.
3. الفقيه، أحمد إبراهيم، 1991، لندن، نفق تضيئه امرأة واحدة، الطبعة الأولى، رياض الريس للكتب والنشر.
4. الفقيه، أحمد إبراهيم، 1991، لندن، هذه تخوم مملكتي، الطبعة الأولى، رياض الريس للكتب والنشر.
5. عبدالعال، محمد إبراهيم، 2023، النقد الثقافي: نحو منهجية التحليل الثقافي للأدب، دار النشر بيت الحكمة.
6. الغذامي، عبدالله، وأصطيف، عبدالنبي، 2012، عمان، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار النور للنشر.
7. الغذامي، عبدالله، 2000، المغرب، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، دار النشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
8. المصباحي، عبدالرازق، 2022، قطر، النقد الثقافي: قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
9. مارتنديل، كولن، 1992، الكويت، الأسس النفسية للإبداع الفني من الثلاثينيات إلى الثمانينيات، (ترج) فؤاد أبو حطب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.